الكلمة الافتتاحية لمعالي الدكتور عبد الله المعتوق في المؤتمر الدولي السنوي لدور وهيئات الإفتاء في العالم تحت عنوان

"الفتوى وأهداف التنمية المستدامة"

القاهرة- جمهورية مصر العربية

الإثنين- 17 أكتوبر 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

فضيلة د. محمد مختار جمعة

ممثل معالي دولة رئيس مجلس الوزراء ووزير الأوقاف

فضيلة د. محمد الضويني

ممثل فضيلة شيخ الأزهر

فضيلة د. شوقي علام

مفتي جمهورية مصر العربية ورئيس المجلس الأعلى لدور وهيئات الإفتاء في العالم

أصحاب الفضيلة.. العلماء الأجلاء

السادة أصحاب المعالي والسعادة

الحضور الكريم

أحييكم بتحيةِ الإسلام الخالدة، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

فإنه ليسعدني أن أتوجه في مستهل كلمتي بخالص الشكر والتقدير إلى جمهورية مصر العربية – رئيسًا وحكومة وشعبًا- لحفاوة الاستقبال، وكرم الضيافة وطيب اللقاء، واحتضان هذا المؤتمر البالغ الأهمية الذي يحظى برعاية كريمة من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، سائلًا الله تعالى أن يحفظ مصر الكنانة دار أمن وأمان، واستقرار ورخاء، وعلم وإيمان.

كما يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى القائمين على هذا المؤتمر السنوي المهم وعلى رأسهم فضيلة المفتي الدكتور شوقي علام ... لقد أحسنوا صنعًا باختيارهم موضوع "الفتوى وأهداف التنمية المستدامة" عنوانًا لهذه الطبعة الجديدة من المؤتمر، فما أحوجنا في هذه الظروف الاستثنائية إلى تعظيم دور الدين في البناء والتعمير والتشجيع على العمل ترجمةً لقوله تعالى: " هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا"، وعملًا بالتوجيه النبوي الشريف: "إذا قامت الساعةُ وفي يد أحدكم فَسِيلة، فليغرسها".

إننا نعيش اليوم في عالم مضطرب ومتصارع، يموج بالأزمات التي دفعت أكثر من 100 مليون شخص إلى الفرار من بلادهم، حسب تقديرات مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، ومن ثم هناك حاجة ماسّة إلى توجيه خطاب الفتوى نحو بناء هذا الإنسان المهجّر وتمكينه تعليميًا وثقافيًا واقتصاديًا وصحيًا واجتماعيًا، حتى يصبح قادرًا على إحداث الأثر الإيجابي في محيطه، والاسهام في إنقاذ مجتمعه من ثالوث الخطر المتمثل في الفقر والجهل والمرض.

لقد جاءت الحضارة الإسلامية واحدة من أعرق الحضارات وأكثرها رأفة بالإنسان، فقد حَمَلت إلى الإنسان منذ فجر الرسالة تباشير الهُدَى ونسائم الرحمة من خلال القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وتفردت بأدوات عديدة للتمويل الإسلامي ومنها الزكاة والوقف والصدقة وسائر صور البذل والإنفاق، وما ذلك إلا لتمكين الإنسان وتحقيق كفايته من مقومات الحياة الكريمة.

الحضور الكريم

ومن منطلق أن نصف اللاجئين والنازحين في العالم تقريبًا من المسلمين، لقد أدركت الأمم المتحدة أهمية أدوات التمويل الإسلامي، فأطلقت قبل أيام الصندوق الإسلامي العالمي للاجئين على هامش أعمال الدورة السابعة والسبعين للجمعية العامة في نيويورك ليمثل مبادرة مبتكرة ومستدامة لإغاثة من هجّروا قسرًا من ديارهم.

هذا إلى جانب صندوق الزكاة للاجئين الذي وصل عدد المستفيدين من أموال زكاته وصدقاته خلال النصف الأول من عام 2022 م إلى أكثر من 1.2 مليون شخص، ومنذ إطلاقه في العام 2017، ساعد الصندوق أكثر من 5.5 مليون لاجئ ونازح حول العالم، وهذا ما يؤكد الدور الكبير لأدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي في استدامة العطاء.

إن للفتوى دور عظيم وبنّاء في عمارة الأرض ودعم مشروعات التنمية المستدامة، وفي هذا الصدد أود أن أشير إلى إحدى تجاربنا الرائدة في دولة الكويت، والتي كان لاجتهادات العلماء وتوجيهاتهم الشرعية المتقدمة دور كبير في دراستها ومأسستها وانطلاقتها قبل زهاء 40 عامًا.

إنها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي أتشرف برئاستها، والتي أسست في 1984م كفكرة وقفية، عبر دعوة كريمة من نخبة علمائية مخلصة من شتى أقطار العالم الإسلامي، حيث رأوا ضرورة إنشاء وقف برأسمال مليار دولار، يكون الهدف منه دعم المسلمين ضد ثالوث الخطر (الفقر، والجهل، والمرض) والعمل على استثمار هذا الوقف، والإنفاق من عوائده في وجوه الخير والبر.

وشاء الله تعالى أن تنضج الفكرة، وأن تحتضنها دولة الكويت، وأن تحظى بدعم القيادة السياسية الكويتية، وأن تنطلق في شتى ميادين العمل الخيري والإنساني بمختلف دول العالم، كمنظمة إنسانية عالمية تنتهج المنهج الإسلامي الوسطي، ومع الوقت اتسع نشاطها ليضم 10 مكاتب خارجية في

الدول الأشد فقرًا والأكثر احتياجًا، و18 فرعًا في مختلف محافظات دولة الكويت لتسويق المشروعات وجلب الإيرادات.

وبالتعاون والشراكة مع أكثر من 200 منظمة إنسانية محلية وإقليمية ودولية، وعبر تاريخها الممتد نفذت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أكثر من 25 ألف مشروع إنساني وتنموي نوعي، في أكثر من 80 دولة حول العالم، وتجاوزت قيمة المساعدات التي قدَّمتها للفئات الضعيفة 1.3 مليار دولار، ومن أبرز إنجازاتها استضافة 6 مؤتمرات دولية للمنظمات الإنسانية غير الحكومية لدعم الوضع الإنساني في كلٍّ من: سوريا، والعراق، والسودان، والتي أسفرت عن تعهدات تزيد على 1.8 مليار دولار، تم إنفاقها على قائمة طويلة من البرامج الإغاثية والتنموية التي أسهمت في تخفيف معاناة الملايين من ضحايا النزاعات.

الحضور الكريم

إننا بفضل الله تعالى ثم بتوجيهات هيئة الرقابة الشرعية التي تضم نخبة من العلماء الأجلاء، نحرص في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على إطلاق المشاريع الوقفية التي تحقق التنمية المستدامة في المجالات التعليمية والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها.

ونحن ننظر إلى أصحاب الحاجة نظرة الجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وما تقتضيه تلك النظرة من استدامة التضامن والتكافل وبناء جسور البناء والتواصل.

وفي ختام كلمتي أشكركم جميعًا، وأسال الله تعالى أن يكلل هذا المؤتمر بالتوفيق والسداد، وأن يحقق أهدافه المرجوة، وأن يسفر عن قرارات وتوصيات توجه المسلمين إلى عمارة الأرض وتسخير الموارد في مساعدة الشعوب الضعيفة والمنكوبة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين